جامعة المنصورة
كلية الآداب

الأسباب النفسية والإجتماعية لإنتحار النساء حرقاً
دراسة ميدانية في مدينة السليمانية

إعداد
دكتور / نيان نامق صابر - د. نجاة محمد فرج - د. جوان بختيار بهاءالدين
د. ثة يمان عبدالقادر مجيد - أ.د. نزار محمد أمين
مركز دراسة الجندر والعنف
جامعة السليمانية

مجلة كلية الآداب – جامعة المنصورة
العدد الخامس و الخمسون – أغسطس ٢٠١٤

الأسباب النفسية والإجتماعية لإنتحار النساء حرقاً

دراسة ميدانية في مدينة السليمانية

د/ نميان نامق صابر د/نجاة محمد فرج
د/جوان بختيار بهاءالدين د/ثةيمان عبدالقادر مجيد أ.د/نزار محمد أمين

ملخص البحث

حسب الإحصائيات التي تم الحصول عليها ، إن نسبة إنتحار النساء حرقاً قد ارتفعت بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة في إقليم كوردستان.لذا يعد إجراء بحث حول الأسباب النفسية والإجتماعية لإنتحار النساء حرقاً من الضروريات الملحة في الوقت الحالي ، لذا إن مشكلة هذا البحث عبارة عن معرفة أسباب إنتحار النساء حرقاً .

أهداف البحث : لقد هدف البحث الى معرفة:

١ – أهم الأسباب النفسية لإنتحار النساء حرقاً.

٢ – أهم الأسباب الإجتماعية لإنتحار النساء حرقاً.

٣–علاقة الأسباب النفسية والإجتماعية مع المتغيرات التالية: العمر،الحالة الإجتماعية ،المهنة،المستوى التعليمي .

نوعية البحث و منهجيتها : و يعد هذا البحث وصفياً و أستخدم فيه منهج المسح الإجتماعي .

مجتمع البحث: وقد ضم البحث الحالي جميع النساء اللواتي إحترقن أو إنتحرن حرقاً وسجلت أسمائهن في مستشفى الإميرجنسي في السليمانيةأثناءإجراء البحث الحالي لمدة (٧)أشهرمن(١/٢/٢٠١٣–١/٩/٢٠١٣).وقد بلغ العدد الاجمالي لمجتمع البحث (١٠٥) امرأة

– عينة البحث: عينة غير إحتمالية قصدية أو عمدية(Purposive Sample) من خلال مقابلة جميع النساء اللواتي إحترقن وزرن مستشفى الإميرجنسي أثناء (٧) أشهر التي تمت فيها جمع البيانات واعترفن بالإنتحارالبالغ عددهن (٤١) حالة .

– وسائل جمع البيانات: أستخدمت الاستبانة تملأ عن طريق المقابلة،السجلات الطبية،الملاحظة كوسائل لجمع البيانات .

نتائج البحث : الحالات الخاصة بالمتزوجات:

١–إن النسبة العالية لحالات الإنتحارحرقاً لدى المتزوجات داخل المدن ،وأعلى نسبة لأنواع العنف التي أستخدمت ضد عينة البحث كانت بين المتزوجات،و إرتفاع نسبة الأمية بين أفراد عينة البحث ،والأزواج ،والوالدين.

٢– الحالات الخاصة بغير المتزوجات : أن أعلى نسبة لحوادث الإنتحارحرقاً والخاصة بغير المتزوجات تقع بين الطلبة .

٣– الحالات الخاصة بالمطلقات: يبين البحث بأن المطلقات اللواتي حاولن أو قمن بالإنتحار حرقاً كن في مقتبل العمر، ولم تكن لمتغيرات البحث أي تأثير على إبعادهم عن القيام بذلك العمل ،بل إن ظروفهن الإجتماعية الخاصة أثرت عليهن بعزلهن عن المجتمع و خلقت لديهن حالة من عدم الشعور بالأطمئنان والرغبة في الموت .

و تتلخص العوامل الإجتماعية في ما ياتي:

١-مشكلات الحياة الزوجية.

٢- تدني المستوى الثقافي لأفراد العينة و الأزواج و الوالدين.

٣-قلة الوعي بخصوصيات الحياة الزوجية و متطلبات تلك المرحلة و ضعف الشعور بالمسؤولية لدى الأزواج . وفي بعض الأحيان كان عدم الإنجاب أو إنجاب الأناث فقط من دون الذكور سبباً في خلق المشكلات الأسرية.

Abstract

According to statistics obtained, the proportion of burned women suicide has risen significantly in recent years in the Kurdistan Region. Therefore is conducting research on the causes of psychological and social suicide women burned necessities pressing at the moment, so that the problem of this research is the question of the aforementioned reasons for burned women suicide.

Research Objectives: We have to know the aim of the research:

1- most important psychological causes of burned women suicide.

2 - most important social reasons for the suicide of burned women suicide.

3-relationship causes psychological and social with the following variables: age, marital status, occupation, educational level.

The research kind and its methodology: and this research is descriptive and uses the social survey method.

The research community: The current research included all women who committed suicide by burning or suicide burned and recorded their names in a hospital in Sulaimani emergency during a current search for a (7) months (1/2 / 2013-1 / 9/2013) .The total number of community were (105) cases.

- Research sample: Sample is the probability of a deliberate or intentional) (Purposive Sample through the interview all women who were suicide burned and visited the hospital during (7) months in which the data collection and admitted suicidal of their Sulaimani emergency number (41) cases.
- The tools of data collection: used a questionnaire filled by interview, medical records, observation as a means of data collection.

Search results: Married cases:

1-that a high percentage of cases of self-immolation have married within cities, and the highest percentage of the types of violence that was used against the research samples were between married, and the high illiteracy rate among the referral, husband, mother, father.

2- Non-married: that the highest percentage of incidents of self-immolation and private non-married sandwiched between students.

3- Divorced cases: Research shows that divorced women who attempted to or have committed self-immolation were in the prime of life and did not research variables have any effect on them from doing this work, but that the social conditions of their own affected them and isolated from society and created have not feeling reassured and desire in death.

And social factors are summarized in the following:

1- problems of married life.

2- low cultural level of the person and the husband and parents.

3- Lack of awareness of the specificities of married life and the requirements of this phase and the weakness of the sense of responsibility among couples. In some cases, the lack of childbearing or having only female from the male without a reason in the creation of family problems and adolescent population of the districts and areas.

المقدمـــة :

تعد ظاهرة الإنتحاراحدى الظواهر الإجتماعية التي تم تداولها ودراستها على مدى تأريخ المجتمعات الانسانية، و حاولت معظم الأديان والفلسفات مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، بطرق مختلفة و متباينة، من أجل حماية حياة الانسان وقيمته والاعلاء من شأنه .من هذا المنظور نجد أن هناك الكثير من وجهات النظر والتحليلات المنطقية و غير المنطقية،و على الرغم من ذلك لم يكن بالامكان التصدي للظاهرة أو تقليل نسبتها ،إذ أن نسبتها قد ارتفعت في بعض المجتمعات وفي مراحل مختلفة و لم يكن بالإمكان التصدي لتياراتها الإجتماعية.

ويعد علم الإجتماع ،أحد العلوم الانسانية الذي إهتم بظاهرة الإنتحار ومنذ إستقلاله ،من الناحية النظرية، وخير مثال على ذلك نظرية (أميل دوركايم) إذ قدم تحليلاً احصائياً لأسباب التغير والاختلاف لتيارات الإنتحار(١)،على الرغم من الانتقادات التي وجهت الى النظرية إلا أنها لم تفقد قيمتها العلمية لحد يومنا هذا.

في الوقت الحاضر وفي عصر العولمة وتداعياتها يواجه المجتمع الكوردي احدى الظواهر الخطيرة التي تهدد كيانها الاجتماعي ألا وهي (ظاهرة انتحار النساء حرقاً) والتي تزداد نسبياً يوما تلو الآخر(٢). فاصبح من الظواهر الملحة التي من الواجب المؤسسات الأكاديمية والعلمية مواجهتها عن طريق أجراء الدراسات والبحوث العلمية لتحليل اسباب وابعاد هذه الظاهرة الخطيرة،وتعريفها بشكل علمي . ومن هذا المنظار نرى من واجبنا الاخلاقي و احساسنا بالمسؤلية العلمية والاكاديمية التي على عاتقنا إجراء دراسة ميدانية لهذه الظاهرة والوقوف على أسبابها ودوافعها الإجتماعية والنفسية،خدمة لواقع المرأة المريرفي المجتمع الكوردي .

أولاً/ الإطار العام للبحث:

١-مشكلة البحث: حسب الإحصائيات التي تم الحصول عليها ، إن نسبة إنتحار النساء حرقاً قد إرتفعت بشكل ملحوظ في السنوات الاخيرة في إقليم كوردستان (٤).لذا يعد اجراء بحث حول الأسباب النفسية والإجتماعية لإنتحار النساء حرقاً من الضروريات الملحة في الوقت الحالي ، فاذن مشكلة هذا البحث عبارة عن السؤال عن الأسباب آنفة الذكر لإنتحار النساء حرقاً .

٢-أهمية البحث : تأتي أهمية هذا البحث من أهمية دور المرأة في المجتمع بشكل عام و داخل الاسرة بشكل خاص، وكلما كانت البيئة النفسية والإجتماعية لحياة المرأة بيئة سليمة ، كلما استطاعت المرأة أن تؤدي أدوارها المكلفة بها من قبل المجتمع بصورة صحيحة، و أي خلل في هذه المجالات تؤدي الى إرباك قدرات المرأة لأداء أدوارها، هنا تكمن أهمية هذا البحث حينما تحاول النساء وضع نهاية لحياتهن ، فيمارسن العنف ضد أنفسهن عن طريق الإنتحارحرقاً، بعد ان يأسن و فقدن

الأمل بالحياة و الثقة بأنفسهن داخل الاسرة والمجتمع .

٣- أهداف البحث : يهدف البحث الحالي التعرف الى:

١- أهـم الأسـباب النفسـية لإنتحـار النسـاء حرقاً.

٢- أهم الأسباب الإجتماعية لإنتحار النساء حرقاً.

٣-علاقة الأسباب النفسية والإجتماعية مع المتغيرات التالية:

أ-العمر ب- الحالة الإجتماعية

ج-المهنة د- المستوى التعليمي .

ثانياً / منهجية البحث وخطواته الميدانية:

١-نوعية البحث و منهجيتها :

يعد هذا البحث وصفياً و استخدم فيه منهج المسح الإجتماعي ، وقد أجريت المقابلات ،و تم تطبيق الاستبانة، مع جميع النساء اللواتي إنتحرن حرقاً ، وتواجدن في مستشفى الإميرجنسي في مدينة السليمانية خلال فترة إجراء البحث .

٢- مجالات البحث :

أ-المجال المكاني: مستشفى الإميرجنسي في مدينة السليمانية.

ب- المجال الزماني : استغرقت جمع البيانات الميدانية مدة (٧) أشهر من(٢٠١٣/٢/١- ٢٠١٣/٩/١).

ج-المجال البشري:جميع النساء اللواتي إحترقن أو إنتحرن حرقاً و زرن مستشفى الإميرجنسي في السليمانية.

٣- مجتمع البحث:

لقد تم تحديد مجتمع البحث إذ تضمن جميع النساء اللواتي احترقن أو انتحرن حرقاً وسجلت اسمائهن في مستشفى الإميرجنسي في السليمانية اثناء اجراء هذا البحث،وقد بلغ العدد الاجمالي لمجتمع البحث (١٠٥) نساءً.

٤- عينة البحث: نظراً لاقتصار البحث على النساء اللواتي إنتحرن حرقاً على إختلاف أحوالهن الإجتماعية، ونظراً لصعوبة الحصول على عينة كهذه داخل مستشفى الإميرجنسي وكونه المجال الزمني للبحث محدود، لذا تم اللجوء الى الى إختيار عينة غير إحتمالية قصدية أو عمدية(Purposive Sample)من خلال مقابلة جميع النساء اللواتي إحترقن وزرن مستشفى الإميرجنسي أثناء (٧) أشهر التي تمت فيها جمع البيانات ،وبلغ عددهن الإجمالي(١٠٥) إمرأة،(٤١) منهن إنتحرن حرقاً وبنسبة (٣٩.٠٥%)،بما تساعد هذه النسبة في تحقيق أهداف البحث . ومع ذلك فقد إستفاد فريق البحث من البيانات الخاصة بالعدد الباقي من النساء والتي بلغت(٦٤) وبنسبة (٦٠.٩٥) من مجتمع البحث و هن النساء اللواتي إحترقن لأسباب مختلفة.

ومن جدير بالذكر الإ شارة الى عدم إستعداد بعض النساء ،اللواتي إحترقن أثناء فترة إجراء هذا البحث، مقابلتهن والإجابة على أسئلة

الاستبيان،وقد تدعم هذة المعلومة ماتوصلت اليها دراسة (د.نازند بكي خاني) و التي تشير الى ان النساء اللواتي يحترقن و يزرن مستشفى الإميرجنسي لا يستطعن الإعتراف بصدق عن سبب حالتهن خوفاً من تهديدات عوائلهن بقتلهن اذا ما تحسنت حالتهم الصحية (٣).

وهذا يعني ان جميع أفراد عينة البحث كان لديهم الإستعداد للإجابة على أسئلة الاستبانة ،وفي بعض الأحيان تمت مقابلتهن لأكثر من مرة و في أوقات مختلفة نظراً لسوء حالاتهن وكثرة جروحهن والألم الشديد التي يعانونها.

من جانب آخر هناك مجموعة من حالات لم تدون أية معلومات عنهن في سجلات المستشفى بسبب قصر فترة بقاءهن في المستشفى ، إذ عولجن بشكل سريع ،و أخرجن من المستشفى على مسؤولية عوائلهن، و بلغ عددهن (٩) حالة، على الرغم من إدلاء بعض الكوادر الصحية في المستشفى بانه قد يكون بينهن من انتحرن .

٥- وسائل جمع البيانات: اعتمد البحث على الوسائل التالية:

أ- الاستبانة : تملأ عن طريق المقابلة: لجئوت الاستبانة على (١٩) سؤالاً ،(٩) أسئلة متعلقة بالمعلومات الديموغرافية و (١٠) أسئلة خاصة بأهداف البحث،وقد تم عرض الاستبانة على طريقة المقابلة الإستبانة على مجموعة من الخبراء متخصصين في مجال علم الإجتماع وعلم النفس ،وتم الأخذ بملاحظات الخبراء الخاصة بصياغة بعض الاسئلة ولم ترفع أي سؤال من الإستبانة.([1])

ت	الأسماء	الدرجة العلمية	القسم	الكلية	الجامعة
١	د.صباح أحمد [illegible]	استاذ	علم الاجتماع	الآداب	صلاح الدين
٢	د.طاهر حسو [illegible]	استاذ	علم الاجتماع	الآداب	صلاح الدين
٣	د.سولاف فايق [illegible]	استاذة	اجتماعيات	التربية الاساسية	السليمانية
٤	[illegible]	أستاذ	اجتماعيات	التربية الاساسية	السليمانية
٥	د.كريم شريف قةرةجةتاني	أستاذ	اجتماعيات	التربية الاساسية	السليمانية
٦	[illegible] عبدالله	مساعد	الإدارة والاقتصاد	الإدارة والاقتصاد	السليمانية
٧	د.عبدالحميد علي سعيد برزنجي	استاذ مساعد	علم الاجتماع	الآداب	صلاح الدين
٨	د.كةذال حسين [illegible]	مدرسة	علم الاجتماع	العلوم الإسلامية	السليمانية

ب-السجلات الطبية:

وهي إحدى الوسائل التي ساعدت فريق البحث ،في جمع المعلومات الأولية والأساسية عن الحالات مثل نسبة الحروق ونوعية الوقود المستخدمة...الخ، أو لغرض مقارنتها بأجوبة الحالات في سبيل الوصول الى المعلومات الصحيحة.

ج- الملاحظة :

تعد الملاحظة إحدى الوسائل الناجعة في جمع المعلومات الخاصة بالظواهر و المشكلات الإجتماعية والتي أكد أهميتها معظم علماء علم الإجتماع ، و قد اعتمد هذا البحث على ملاحظة الحالات اثناء مقابلتهن ،بما ساعدت فريق البحث في التأكد من بعض الحالات كونها انتحاراً أو لا،عن طريق معرفة نسبة الاحتراق و عدم الإستقرار و إرتباك أجوبة الحالات ،وفي بعض الاحيان عندما إطمأنت

[1] أسماء لجنة المحكمين لتقييم الاستبانة:

احدى الحالات للباحثات اعترفت بفعلتها و رغبت في التحدث والافصاح عن أسباب إنتحارها دون خوف .

د- الوسائل الإحصائية:

لقد أستخدم (الوسط الحسابي والانحراف المعياري) كوسائل إحصائية للبحث الحالي .

ثالثاً / تعريف مفاهيم البحث:

١-الإنتحار (**Suicide**):

الإنتحارلغة: إنتحر كفعل :إنتحر ينتحر إنتحاراً فهو منتحر. إنتحار كإسم:مصدره إنتحر إنتحار أخلاقي : تعريض السمعة و النفوذ لخطر الزوال،إضرار بالذات أو جلب الكارثة عليها،قيام الإنسان بقتل نفسه بوعيه أو بدون وعيه، او هو الفعل المقصود لقتل النفس أو زهق الروح عن سابق تصميم (٤).

تعريف (دوركايم) للإنتحار :حالة موت ناتج بصورة مباشرة أو غير مباشرة من فعل سلبي أو الإيجابي الذي يقوم به الفرد والذي يهدف من ورائه الى تحقيق هذه النتيجة (٥) .

تعريف (فرويد) للإنتحار من الناحية النفسية: إيذاء الذات و عقابه وانتقام من الذات والحاق الألم به (٦).

و يمكن تعريف الإنتحار إجرائياً بأنه عبارة عن قرار الفرد بوضع حد لإنهاء حياته.

١- الحرق (Burning):

عبارة عن نوع من الجروح الناتجة عن الحرارة العالية أو تيار كهربائي أو مادة كيمياوية أو التعرض للاشعاع.

هو نوع من الاصابة في النسيج العضلي او الجلد ،بسبب الحرارة ،الكهرباء ،المواد الكيميائية ،الاحتكاك أو الاشعاع،وتعرف الحروق التي تؤثر على الطبقة السطحية من الجلد بأسم الحروق السطحية او حروق من الدرجة الاولى .عندما يصل الضرر الى بعض الطبقات الواقعة تحت الجلد، يعرف بالحرق العميق جزئياً او الحروق من الدرجة الثانية. والحرق الذي يصيب كافة الطبقات هو الحرق من الدرجة الثالثة،اما حروق الدرجة الرابعة بالأضافة الى الى جميع الطبقات يشمل اصابة الانسجة الاعمق مثل العضلات او العظام (٧).

والتعريف الإجرائي لإنتحار النساء حرقاً هو نوع من انواع انتحار النساء في المجتمع الكوردي باستخدام مواد قابلة للاشتعال لانهاء حياتهم.

٣- مستشفى الإميرجنسي (٨) (Burn and Plastic Surgery Hospital)

تم تأسيس مستشفى الإميرجنسي في شباط (١٩٩٦) من قبل منظمة الإميرجنسي الايطالية وبمساعدة مديرية الصحة السليمانية. و إستهدفت المستشفى تقديم الخدمات الطبية لجرحى الحرب الأهلية.

ومن أنواع الخدمات الطبية التي تقدم في هذه المستشفى تتلخص في معالجة كل أنواع الحروق

و تقديم العلاج اللازم لتقويم وتجميل الآثار الناجمة عن الحروق.

ومن الحالات التي يتم استلامها في هذه المستشفى هي الحروق و كذلك الحالات التي تستوجب التجميل بعد الاحتراق.

و تتكون المستشفى من الأقسام الآتية :

١- قسم الحالات الطارئة البسيطة، ويعمل فيه (١٤) منتسباً.

٢- ردهة إحتراق البالغين ، ويعمل فيها (١٨)منتسباَ ً.

٣- قسم حروق الاطفال ، و يعمل فيه (١٣)منتسباَ ً.

٤- قسم الحروق الحساسة ، و يعمل فيه (٨)منتسباَ ً.

٥- قسم المراقبة الدقيقة ، ويعمل فيه (١٣)منتسباَ ً.

٦- ردهة التجميل ، ويعمل فيها (١٢)منتسباَ ً.

٧- قسم العلاج الطبيعي ، ويعمل فيه (١٨)منتسباَ ً.

٨- قسم المختبر والعمليات والصيدلية ، و يعمل فيه (٩)منتسباَ ً.

٩- شعبة التنظيم و يعمل فيها منتسباً واحداً.

رابعاً : الدراسات المشابهة :

لقد حاول الباحثون عرض مجموعة من الدراسات السابقة المشابهة للدراسة الحالية ، بهدف التعرف على ما سبق إجرائها في هذا المجال ... والإستفادة من تجاربهم و خبراتهم ، بالإضافة الى مقارنة العديد من الجوانب فيها ...

أ- دراسة (عبدالله ٢٠٠٧) بعنوان (أسباب إنتحار النساء حرقاً في المجتمع الكوردي) :

لقد أجريت الدراسة في مستشفى الطوارىء (الإميرجنسي) في السليمانية .

هدفت الدراسة الى :

١- معرفة نوع و نسب الحروق التي تحدث نتيجة لأسباب متعددة .

٢- معرفة الأسباب المؤدية الى إنتحار النساء حرقاً في العائلة والمجتمع .

٣-تحديد آثار الحروق التي تؤدي الى الندم و الإنطواء، واللجوء الى العمليات الجراحية إخفائها .

٤- بيان مخاطر المشكلة لعينة الدراسة (النساء و الرجال) ، ومدى تأثير تأثير سلطة الذكور في العائلة .

و أستخدم المسح الإجتماعي عن طريق العينة و دراسة الحالة كمناهج للدراسة .. وبلغت عينة الدراسة (٢٦٠) فرداً ، وجمعت المعلومات عن طريق المقابلة و الإستبانة .

وأهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة هي:

١- إن النسبة الأعلى لحالات الحروق كانت للأعمار الاقل من (٢٠) سنة وكذلك النسبة الأعلى لساكني المدينة ، وللمستوى التعليمي المتوسط و الأمية .

٢- النسبة الأعلى لحالات الحروق كانت للمتزوجات،أما حالات الإنتحار فكانت النسبة الأعى للعازبات بين الطالبات .

٣- إن حالات الإنتحارحرقاً نسبتها أعلى لدى الإناث مقارنة بالذكور .

٤- نسبة حالات الحروق في الأسر كبيرة الحجم أعلى مما كانت لدى الأسر صغيرة الحجم ، بسبب وجود المشكلات الأقتصادية والإجتماعية فيها .

٥- يعد كثرة التعامل اليومي للنساء مع النار والقرب منها ، وقلة الخبرة من الأسباب المؤديةالى تعرضهن لحالات الحروق .

٦- إن أغلب أفراد العينة الذين اختاروا الحرق لإنهاء حياتهم غير نادمين على ما فعلوه، و أغلبهم فارقوا الحياة .

٧- أغلب أفراد عينة الدراسة لايعترفون بالحقيقة.

٨- أهم أسباب الإنتحارحرقاً عبارة عن المشكلات الأسرية و الإجتماعية و الإقتصادية على التوالي ، بالإضافة الى أن هناك بعض الحالات التي حدثت بسبب الإضطرابات و الأمراض النفسية .

٩- إن اغلب أفراد العينة الذين إنتحروا حرقاً ، قد بلغوا المقربين منهم ، مثل (الأب ، الأخ ، الأخت) .

١٠- إن أكثر الأوقات التي حدثت فيها حالات الإنتحارخرقاً ، هي الساعات المتأخرة من الليل و الفجر (٩).

ب-دراسة (علي ٢٠٠٨) بعنوان (الإنتحارمن وجهة نظر علم النفس و الدين الاسلامي) :

لقد اجريت الدراسة في كل من (خانقين و جلولاء والسعدية) ،و شملت جميع الافراد المنتحرين لسنة (٢٠٠٧) البالغ عددهم (٢٠) ، وتم أخذ المعلومات من السجلات الرسمية للمستشفى ومن ذويهم. و هدفت الراسة الى :

١-الكشف عن الخلفية النظرية لمفهوم الإنتحار.

٢-التعرف على وجهة نظر علم النفس عن الإنتحار.

٣- التعرف على وجهة نظر الدين الإسلامي عن الإنتحار.

تم الاعتماد على عينة القصدية متكونة من الافراد المنتحرين لسنة (٢٠٠٧) من كلا الجنسين و البالغ عددهم (٢٠)فرداً ،(١٢من الذكور و(٨ من الاناث) .

وأهم نتائج الدراسة هي:

١-إن نسبة المنتحرين الذكور أكبر من الاناث.

٢-إن أكبر نسبة من المنتحرين هم من فئة الكسبة وربات البيوت والعازبين.

٣-إن أكبر نسبة من المنتحرين هم من المصابين بالاضطرابات النفسية ،تليها ضعف الالتزام الديني ثم المشكلات الأسرية (١٠).

ج- دراسة (الأمير ٢٠٠٩) بعنوان (ظاهرة إنتحار النساء حرقاً / دراسة ميدانيةفي مدينة السليمانية) :

لقد أجريت الدراسة في مدينة السليمانية ، إذ شملت جميع النساء اللواتي حاولن الإنتحارحرقاً، و دخلن مستشفى الطوارىء (الإميرجنسي) بهدف العلاج .

هدفت الدراسة الى:

١- التعرف على أبرز مسببات هذه الظاهرة الإجتماعية .

٢- التعرف على العوامل المؤثرة في تنامي هذه الظاهرة الإجتماعية .

٣- التعرف على حجم الظاهرة في المجتمع الكوردي .

٤- محاولة التوصل الى حلول للتصدي لظاهرة إنتخار النساء حرقاً .

عينة الدراسة أخذت بطريقة عشوائية بواقع (٣٠) حالة التي تشكل نسبة (١٠%) من مجتمع الدراسة إعتماداً على إحصائية وزارة الصحة في كوردستان التي تؤكد على وجود (٣٠٠) حالةإنتحار بالحرق سنوياً .

و قد أستخدم المسح الإجتماعي عن طريق العينة للتوصل الى نتائج الدراسة . وأهم نتائج الدراسة هي:

١- أكثر من نصف العينة صغيرات السن ، تحت (٢٥) سنة ، والبعض منهن مراهقات .

٢- ترتفع نسبة إنتحار النساء حرقاً في االريف أكثر من المدينة .

٣- أغلب محاولات الإنتحارتحدث في نهاية الشتاء و بداية الربيع ، وفي وقت الظهيرة .

٤- أبرز أسباب الإنتحارهي : الزواج الإجباري و المشكلات الأسرية ، والتفكك الأسري .

٥- هناك ضعف واضح في الجانب الديني لدى المقدمات على الإنتحار.

٦- يوجد ندم كبير لدى المقدمات على الإنتحاربعد محاولة الإنتحار.

٧- تشعر أغلب الأفراد العينة باليأس و الإنهيار النفسي و يتمنين الموت (١١).

د- دراسة (أمين و آخرون ٢٠١٠) بعنوان (الإنتحارحرقاً في كوردستان .. نسبها وعواملها المخيفة في وحدة الحروق) :

أجريت الدراسة في مستشفى الطوارىء (الإميرجنسي) في مدينة السليمانية .. لقد هدفت الدراسة الى :

تحديد معدل الإنتحارحرقاً بين المرضى الذين يدخلون مركز الحروق و الجراحة التجميلية في السليمانية .

تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) مريض ،وتضمنت مختلف الأعمار بدءاً من عمر (٨) سنوات .. (٥٤) منهم الذين يشكلون نسبة

(٢٧%) قاموا بحرق أنفسهم ،أما (١٤٦) نسبتها من العينة تشكل (٧٣%) إحترقوا عن طريق الصدفة ..الملاحظة كانت أداة لجمع معلومات الدراسة ،و تم جمع المعلومات في الفترة المحددة بين أيلول (٢٠٠٩) و نيسان (٢٠١٠) .

وأهم نتائج الدراسة كانت:

١- العوامل المخيفة للإنتحار حرقاًعبارة عن الأمراض النفسية، و التفرقة الجنسية (الجندرية).

٢- إن ثلثي الذين إنتحروا حرقاً بنسبة (٦٠.٤%) كان هدفهم إنهاء حياتهم .

٣-إن أكثر أسباب الإنتحارحرقاً على التوالي هي المشكلات الأسرية بنسبة (٢٤.٤٤%) ، و المشكلات بين الزوجين نسبتها (١٣.٢٤%) .

٤-إن حالات الوفاة لدى الذين إنتحروا حرقاً (٣٤.٦٣%) أعلى من الذ ين إحترقوا عن طريق الصدفة (٢٩.٢%) (١٢).

خامساً /الإطار النظري للبحث:

تمت الإستعانة بنظرية (أميل دوركايم) عن الإنتحار (suicide theory) كإطار نظري للبحث.حيث قام العالم السوسيولوجي الفرنسي(أميل دوركايم) سنة (١٨٩٧) بدراسة ميدانية حول ظاهرة الإنتحارعن طريق البحث عن نسب الإنتحارفي مجتمعات مختلفة التي شملتها الدراسة،و إستطاع ان يبرهن أهمية و دور التضامن الإجتماعي في رغبة الافراد في إنهاء حياتهم ،كماتمكن من الوصول الى أسباب الإنتحار.و قد قام بفرز مجموعة من المتغيرات مثل: العمر،النوع الإجتماعي،الإلتزام الديني ، والمستوى الثقافي ، و من ثم قام بمقارنتها بنسب الإنتحار.

في البداية حاول (دوركايم) إختبار صلاحية التفسيرات الأكثر شيوعاً عن الإنتحارمثل: المرض العقلي ، العرق و الوراثة ، والعوامل الكونية، والتقليد، و تمكن من الوصول الى انه اذا كان هناك بعض عوامل فردية قد تسهل الاقدام الى الإنتحار،الا انه ليس هناك تفسير من هذه التفسيرات قد تم برهنته من خلال التحليل الاحصائي. ومنذ ذلك الوقت وضع دوركايم فرضيته أن البيئة الإجتماعية المحيطة بالفرد تحدد انتحاره، وبدأبجمع البيانات عن الاوضاع الدينية والعائلية والاقتصادية للحالات وقارن بين الاوساط الحضرية والريفية (١٣)

و أخيراً توصل دوركايم الى مجموعة من الاستنتاجات وهي:

١-إن نسب الإنتحارفي المدن اعلى منها في الارياف ، و تعد هذه الخاصية مستمرة.

٢-إن نسب الإنتحارلدى العزاب أكثر من المتزوجين .

٣- إن نسب الإنتحارأكثرلدى المتزوجين الذين لم ينجبوا أطفالاً .

٤-إن نسب الإنتحارتكثر عند غياب دور الدين مقارنة بالأفراد المنتمين الى الجماعات الدينية.

٥-إن نسب الإنتحارترتفع في أوقات الحروب أو مرور البلاد بالأزمات الإقتصادية القاسية(١٤)

وخلال بحثه عن قانون سوسيولوجي وصل (دوركايم) الى إستنتاج مفاده (إن العائلة والدين والمجتمع السياسي بمثابة الزمر الإجتماعية التي تحدد هوية الفرد، وكلما تضعف هذه الزمر يفقد الفرد سمات استناده) . ثم خرج بقانون عام مدهش وهو "يتنوع الإنتحاربمنطق معاكس لدرجة اندماج الفرد في الزمر الإجتماعية التي ينتمي اليها".تبعاً لذلك فان الفراغ العاطفي و العزلة الاخلاقية ينجمان عن خلل في الاندماج الاجتماعي، لذلك يؤكد دوركايم على ضرورة البحث عن الأسباب العميقة للأفعال الإجتماعية في البيئة الإجتماعية الموضوعية للحياة (١٥).

نستخلص من ذلك الى أن (دوركايم) يرجع أسباب إرتفاع معدلات الإنتحارالى الأوضاع الإجتماعية لمجتمع تعرضت فيه العلاقات الإجتماعية التقليدية التي يربط الفرد بالمجتمع الى التفكك و التصدع،و يشير هذا الى التفكك الاخلاقي في زمن تسببت فيها أساليب الحياة العصرية الى الإنكماش وفقدان قواعد الحياة الإجتماعية التقليدية وتخلخل القيم و الإضطراب الديني .

سادساً/ عرض البيانات الميدانية وتحليلها:

سيتم عرض التنائج تبعاً للمتغيرات التي تناولها البحث.

أ /المعلومات العامة:

إن البيانات العامة تكونت من (العمر،الحالة الإجتماعية،محل الإقامة والمستوى التعليمي).

جدول (١)

توزيع عينة البحث وفقاً لمتغير العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
١١_ ١٤	٦	٥.٧١
١٥ – ١٨	١٦	١٥.٢٤
١٩ – ٢٢	١٢	١١.٤٣
٢٣ – ٢٦	١٨	١٧.١٤
٢٧ – ٣٠	٢١	٢٠
٣١ –٣٤	٩	٨.٥٧
٣٥ فما فوق	٢٣	٢١.٩
المجموع	١٠٥	٩٩.٩٩

يتضح من الجدول (١) أن أعلى نسبة من بين عينة البحث كان عمرهن يتراوح بين (٢٧-٣٠) عام وذلك بنسبة (٢٠%)، كما ان أدنى نسبة من عينة البحث تراوحت أعمارهن بين (١١-١٤) عاماً وبنسبة (٥,٧١%)، ويصل المتوسط الحسابى للاعمار (٢٦,٧) عام بانحراف معيارى (٢,٢٣) عاماً.

جدول (٢)

توزيع عينة البحث وفقاً لمتغير الحالة الإجتماعية

الحالة الإجتماعية	التكرار	النسبة المئوية
متزوجة	٦٥	٦١.٩
عزباء	٣٠	٢٨.٥٧
مطلقة	٤	٣.٨١
أرملة	٦	٥.٧١
المجموع	١٠٥	٩٩.٩٩

يبين الجدول (٢) ان أعلى نسبة من بين عينة البحث هن من المتزوجات حيث تصل

النسبة الى (٦١.٩%) كما ان أدنى نسبة من عينة البحث هن من المطلقات حيث تصل النسبة الى (٣.٨١%) .

جدول (٣)

توزيع عينة البحث وفقاً لمتغيرمحل الاقامة

محل الاقامة	التكرار	النسبة المئوية
مركز المدينة	٣٢	٣٠.٤٨
أطراف المدينة	١٣	١٢.٣٨
قضاء	٣٧	٣٥.٢٤
ناحية	١٨	١٧.١٤
قرية	٥	٤.٧٦
المجموع	١٠٥	100

يبين الجدول (٣) ان أعلى نسبة من بين عينة البحث هن من سكان الأقضية حيث تصل النسبة الى (٣٥.٢٤%)، كما أن أدنى نسبة من عينة البحث هن من سكان القرى وتصل النسبة (٤,٧٦%).

جدول (٤)

توزيع عينة البحث وفقاً لمتغيرالمستوى التعليمى

المستوى التعليمي	الحالة		الام		الاب		الزوج	
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
أمية	٢٧	٢٥.٧١	٨٨	٨٣.٨١	٦٩	٦٥.٧١	٢٤	٣٦.٩٣
تقرأو تكتب	٢١	٢٠	٦	٥.٧١	١٩	١٨.١	١٤	٢١.٥٤
أبتدائي	٢٠	١٩.٠٥	٥	٤.٧٦	٦	٥.٧١	١١	١٦.٩٢
متوسطة	١٧	١٦.١٩	٣	٢.٨٦	٤	٣.٨١	٨	١٢.٣
اعدادية	٩	٨.٥٧	–	–	٢	١.٩	٤	٦.١٥
معهد	١٠	٩.٥٢	١	٠.٩٥	١	٠.٩٥	٣	٤.٦٢
جامعة	١	٠.٩٥	٢	١.٩	٤	٣.٨١	١	١.٥٤
المجموع	١٠٥	٩٩.٩٩	١٠٥	٩٩.٩٩	١٠٥	٩٩.٩٩	٦٥	١٠٠

يبين الجدول (٤) ان أعلى نسبة للأميين من بين عينة البحث تصل الى (٢٥,٧١%) و تزداد نسبة الامية بين الآباء والأمهات حيث تصل النسبة بين الأمهات الى (٨٣,٨١%)، و تصل نسبة الامية بين الآباء الى (٦٥,٧١%).

في حين ان أعلى نسبة للأزواج المتعلمين تصل الى (٣٦,٩٣%) ويتبين من ذلك بأن تدني المستويات التعليمية يعتبر سبباً رئيسياً من أسباب حالات الحرق و الإنتحارحرقاً.

جدول (٥)

توزيع عينة البحث وفقاً لمتغير المهنة

المهنة	الحالة				الام		الاب		الزوج	
	عزباء		متزوجة		ت	%	ت	%	ت	%
	ت	%	ت	%						
حكومي	٢	٦.٦٧	١٢	١٦	٧	٦.٦٧	٢٠	١٩.٠٥	١٣	٢٠
أهلي	-	-	-	-	٣	٢.٨٦	١٥	١٤.٢٨	٨	١٢.٣١
ربة بيت	١٤	٤٦.٦٦	٥٧	٧٦	٨٤	٨٠	-	-	-	-
عمل حر/كاسب	-	-	-	-	-	-	٢٢	٢٠.٩٥	٣٥	٥٣.٨٥
طالبة	١٢	٤٠	٢	٢.٦٧	-	-	-	-	-	-
متقاعدة	-	-	١	١.٣٣	٢	١.٩	١٩	١٨.١	١	١.٥٣
أخرى	٢	٦.٦٧	٣	٤	٩	٨.٥٧	٢٩	٢٧.٦٢	٨	١٢.٣١
المجموع	٣٠	١٠٠	٧٥	١٠٠	١٠٥	١٠٠	١٠٥	١٠٠	٦٥	١٠٠

تشير بيانات الجدول رقم (٥) ان أعلى نسبة من بين عينة البحث هن من ربات البيوت حيث تصل نسبة المتزوجات منهن الى (٧٦%) أما غير المتزوجات فتصل نسبتهن الى (٤٦.٦٦%)، كما أن الأمهات من ربات البيوت تشكلن أعلى نسبة حيث تصل الى (٨٠%)وأن أعلى نسبة من الأباء هم من الكسبة (٤٨,٦٧%) وفيما يخص وظيفة الأزواج فهم أيضاً من الكسبة حيث تصل نسبتهم الى ٦٦.٦%.

جدول (٦)

عدد اعضاء أسر عينة البحث

عدد أفراد الاسرة	عزباء		متزوجة	
	ت	%	ت	%
٢ – ٤	٧	٢٣.٣٣	٢٩	٣٨.٦٧
٥ – ٧	١٧	٥٦.٦٧	٣٣	٤٤
٨ – ١٠	٦	٢٠	١٢	١٦
١١ – ١٣	–	–	١	١.٣٣
المجموع	٣٠	١٠٠	٧٥	١٠٠

يوضح جدول (٦) إن عدد أعضاء أسر عينة البحث يتراوح مابين (٥–٧) وبنسبة

(٤٧.٦٢ %) أي أن معظم عينة البحث هم من الأسر متوسطة الحجم .

جدول (٧)

مستوى الدخل لأسر عينة البحث

الدخل بالدينار (ألف دينار)	التكرار	النسبة المئوية
٢٠٠ – ٣٩٩	١٦	١٥.٢٤
٤٠٠ – ٥٩٩	٤٧	٤٤.٧٦
٦٠٠ – ٧٩٩	٢٣	٢١.٩
٨٠٠ – اكثر	١٩	١٨.١
المجموع	١٠٥	١٠٠

يشير الجدول (٧) الى ان اعلى دخل لأسر عينة البحث كان مابين (٤٠٠.٠٠٠-٥٩٩.٠٠٠) دينار عراقي، ونتيجة مقارنة معدل الدخل مع عدد أفراد الأسرة وما أشرنا اليه في النقطة السابقة (أي كون معدل عدد أفراد الأسرة يقع ما بين ٥-٧ وبنسبة ٤٧.٦٢%) ، يكون بأمكاننا القول بأن معدل دخل عينة البحث متدني و يعني ذلك أن هذا تدني الوضع المادي قد يشكل أيضاً أحد الأسباب الرئيسية لحوادث الحرق والإنتحارحرقاً.

جدول (٨)

وجود الأمراض لدى عينة البحث مسبقاً

نوع المرض	التكرار	النسبة المئوية	العلاج				النسبة المئوية
			نعم		كلا		
			ت	%	ت	%	
جسدي	٢٢	٢٠,٩٥	٢٧	٩٠	٣	١٠	١٠٠
نفسي	٥	٤.٧٦					
كلاهما	٣	٢.٨٦					
لا يوجد	٧٥	٧١.٤٣					
المجموع	١٠٥	١٠٠					

إن جدول (٨) يبين وجود الأمراض لدى عينة البحث إذ أن نسبة(٢٠.٩٥%)من العينة كانت تعاني من أمراض جسدية ونسبة (٢.٨٦%) كانت تعاني من أمراض نفسية وجسدية معاً الا أنه لم يلاحظ وجود أمراض لدى نسبة(٧١.٤٣%) من العينة. و تمت الأشارة في نفس الجدول أيضاً الى أن (٩٠%) من هؤلاء المرضى قد تلقوا العلاج اللازم.

جدول (٩)

وسيلة الحرق

وسيلة الحرق	التكرار	النسبة المئوية

بنزين	٧	٦,٦٧
نفط	٧٦	٧٢,٣٨
غاز	١٨	١٧,١٤
ثنر	١	٠,٩٥
كهرباء	٢	١,٩
الماء الساخن	١	٠.٩٥
المجموع	١٠٥	٩٩,٩٩

تم عرض وسيلة الحرق لدى العينة في الجدول (٩) حيث يشكل استعمال النفط أعلى نسبة لدى العينة اذ بلغت (٧٣.٣٨%) وقد يكون السبب هو توفر تلك المادة واستعمالها في كافة البيوت.

جدول (١٠)

أوقات حدوث حالات الحرق

اوقات الحرق	التكرار	النسبة المئوية
٦ – ١٢ صباحاً – ظهراً	١٢	١١.٤٣
١٢ – ٦ ظهراً – مساءاً	٤٨	٤٥.٧١
٦ – ١٢ مساءاً – ليلاً	١٧	١٦.١٩
١٢ – ٦ ليلاً – صباحاً	٢٨	٢٦.٦٧
المجموع	١٠٥	١٠٠

أما بخصوص أوقات حدوث حالات الحرق فقد تم عرضها في الجدول (١٠) حيث تبين بأن أعلى نسبة من تلك الحالات كانت أثناء الظهيرة والمساء وبالتحديد بين الساعة (١٢:٠٠ ظهراً و ٦:٠٠ مساءً) .

جدول (١١)

مكان حدوث الحرق

مكان الحرق	التكرار	النسبة المئوية
داخل البيت	٩٥	٩٠.٤٨
خارج البيت	١٠	٩.٥٢
المجموع	١٠٥	١٠٠

يبين الجدول (١١) مكان حدوث حالات الحرق أو الإنتحارحرقاً حيث كانت نسبة ٩٠.٤٨% من مكان وقوع الحادث داخل البيت (المطبخ، الحمام، الباحة، السطح ، السرداب..).

جدول (١٢)

تشخيص نوع الحروق

نوع التشخيص	**التكرار**	**النسبة المئوية**
اعتراف الحالة	٤١	٣٩.٠٥
تشخيص طبي	٣٥	٣٣,٣٣
اعتراف الاهل(الحالة)	٦	٥,٧١
حادث	٢٠	١٩.٠٥
حادث مفتعل (اي تم احراقها)	٣	٢,٨٦
المجموع	١٠٥	١٠٠

يبين الجدول (١٢) نوع الحرق ،وقد بلغت نسبة حالات الحرق الإنتحاري و بأعتراف الحالة لدى عينة البحث (٣٩.٠٥%) .

جدول (١٣)

نتائج حالات الإنتحارحرقاً

نتائج الحالة	التكرار	النسبة المئوية
الوفاة	٦٠	٥٧.١٤
البقاء على قيد الحياة	٤٥	٤٢.٨٦
المجموع	١٠٥	١٠٠

يبين الجدول (١٣) حالات الحرق حيث أن (٥٧.١٤%) من حالات الحرق و الحرق الإنتحاري كانت نتيجتها الوفاة.

ب : المعلومات الخاصة :

جدول (١٤)

العلاقة بين العمر و الحالة الزوجية ومهنة عينة البحث

العمر	عزباء		متزوجة		مطلقة		المجموع
	تعمل	ربة بيت	تعمل	ربة بيت	تعمل	ربة بيت	
١٥ – ١٨	–	٩.٧٥	–	٩.٧٥	–	–	١٩.٥
١٩ – ٢٢	–	٤.٨٨	٢.٤٤	٧.٣٢	–	٢.٤٤	١٧.١
٢٣ – ٢٦	–	٢.٤٤	٧.٣٢	٩.٧٥	–	–	١٩.٥
٢٧ – ٣٠	–	–	٤.٨٨	١٢.١٩	–	٢.٤٤	١٩.٥
٣١ – ٣٤	–	–	٢.٤٤	٧.٣٢	٢.٤٤	–	١٢.١٩
٣٥ – فأكثر	–	–	٢.٤٤	٧.٣٢	٢.٤٤	–	١٢.١٩
المجموع	–	١٧.٠٧	١٩.٥١	٥٣.٦٦	٤.٨٨	٤.٨٨	١٠٠

ان تصنيف الحالات حسب العمر و الحالة الزوجية وحسب المهنة تظهر في الجدول (١٤). ويبين الجدول أن حالات الحرق حدثت لمن هن مابين سن (٢٧–٣٠) والأكثرية كنُ من ربات البيوت المتزوجات. وهكذا يكون بالأمكان القول أن المشاكل الزوجية و العائلية تسبب ضغوطاً نفسية وأجتماعية كبيرة والتي بدورها تؤدي الى اليأس ومن ثم خلق الرغبة في انهاء الحياة. وهذا الأستنتاج يتفق مع ما توصل اليه البحث الذي أعدته ثةوين (٢٠١٠)، الا أنه يختلف مع ما استنتجه كل من عبدالله (٢٠٠٧) و الأمير (٢٠٠٩).

جدول (١٥)

العلاقة بين مكان السكن والخلفية الإجتماعية ومهنة عينة البحث

محل الاقامة	عزباء		متزوجة		مطلقة		المجموع
	تعمل	ربة بيت	تعمل	ربة بيت	تعمل	ربة بيت	
داخل المدينة	-	٤.٨٨	٧.٣٢	٢٩.٢٧	-	٢.٤٤	٤٣.٩
خارج المدينة	-	٢.٤٤	-	-	-	-	٢.٤٤
أطراف المدينة	-	-	٢.٤٤	٢.٤٤	-	-	٤.٨٨
قضاء	-	٧.٣٢	٤.٨٨	٩.٧٥	٤.٨٨	-	٢٦.٨٣
ناحية	-	-	٢.٤٤	١٢.١٩	-	-	١٤.٦٣
قرية	-	-	٢.٤٤	٢.٤٤	-	٢.٤٤	٧.٣٢
المجموع	-	١٤.٦٤	١٩.٥٢	٥٦.١	٤.٨٨	٤.٨٨	١٠٠

يبين الجدول (١٥) أن أعلى نسبة من النساء اللاتي أحرقن أنفسهن كانت بين سكان المدينة حيث تصل الى (٤٣.٩%)، كما يبين بأن اعلى نسبة كانت ايضاً بين النسوة المتزوجات من ربات البيوت حيث تصل الى (٢٩.٢٧%) ويتفق هذا المؤشر مع نظرية (آميل دوركايم) التي تفيد بأن أعلى نسبة من حالات الإنتحارتقع في المدن. ويتفق ايضاً مع استنتاجات البحث الذي اجراه عبدالله (٢٠٠٧) و كذلك البحث الذي أجراه الأمير(٢٠٠٩).

جدول (١٦)

العلاقة بين المستوى التعليمي والحالة الإجتماعية لعينة البحث

المستوى التعليمي	عزباء		متزوجة		مطلقة		المجموع
	تعمل	ربة بيت	تعمل	ربة بيت	تعمل	ربة بيت	
أمية	–		٢.٤٤	٢١.٩٥	٢.٤٤		٢٦.٨٣
تقرأو تكتب	–	٤.٨٨	٢.٤٤	٢.٤٤	–	٤.٨٨	١٤.٦٣

أبتدائية	–	٤.٨٨	٤.٨٨	١٤.٦٣	–	–	٢٤.٣٩
متوسطة	–	٧.٣٢	–	١٤.٦٣	٢.٤٤	–	٢٤.٣٩
اعدادية	–	–	–	–	–	–	–
معهد	–	–	٩.٧٥	–	–		٩.٧٦
جامعة	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	–	١٧.٠٨	١٩.٥١	٥٣.٦٦	٤.٨٨	٤.٨٨	١٠٠

ويبين الجدول (١٦) أن أعلى نسبة من بين عينة البحث هم من الأميين، اذ تصل النسبة الى (٢٦.٨٣%)، وفي نفس الوقت فأن اعلى نسبة منهن من النساء المتزوجات من ربات البيوت (٢١.٩٥%) و لهذا يمكن اعتبار تدني المستوى التعليمي سبباً رئيسياً من أسباب أنتحار النساء حرقاً رغم أن هذا لا يتفق مع ما توصلت اليه البحوث السابقة.

جدول (١٧)

وجودحالات مرضية لدى العينة مسبقاً

نوع المرض	التكرار	النسبة المئوية	العلاج				النسبة المئوية
			نعم		كلا		
			ت	%	ت	%	
جسدي	١٠	٢٤,٣٩	١٣	٨٦.٦٧	٢	١٣.٣٣	١٠٠
نفسي	٣	٧,٣٢					
كلاهما	٢	٤,٨٨					
لايوجد	٢٦	٦٣,٤١					
المجموع	٤١	١٠٠					

يظهر في الجدول (١٧) وجودحالات مرضية لدى العينة قبل وقوع حوادث الحرق و بينت بأن اعلى نسبة من بين عينة البحث وهي (٦٣.٤١%) كانوا أصحاء ولا يعانون من اي مرض قبل وقوع الحادث. ويتفق هذا مع نتائج دراسة دوركايم عن الإنتحارحيث يعتبر الإنتحار نتيجة من نتائج المشاكل الإجتماعية.

جدول (١٨)

الوسائل المستخدمة في حالات الحرق

وسائل الحرق	التكرار	النسبة المئوية
بنزين	٢	٤,٨٨
نفط	٣٥	٨٥,٣٦
غاز	٣	٧,٣٢
ثنر	١	٢,٤٤
المجموع	٤١	١٠٠

يبين الجدول (١٨) الوسائل المستخدمة في حالات الحرق حيث يبين بأن أعلى نسبة من بين عينة البحث (٨٥.٣٦%) قد استخدموا النفط لتنفيذ عملية الحرق و بهذا يمكننا القول بأن توفر النفط في كافة المنازل و تعامل النساء اليومي المباشر مع تلك المادة يشكل عاملاً مساعداً لتسهيل تنفيذ الحالة. ويتفق هذا الأستنتاج مع ما توصل إليه (عبدالله) في بحثه المشار إليه سابقاً.

جدول (١٩)

أماكن حوادث الحرق

مكان الحرق	التكرار	النسبة المئوية
داخل البيت	٣٤	٨٢.٩٣
خارج البيت	٧	١٧.٠٧
المجموع	٤١	١٠٠

يبين الجدول (١٩) ان أعلى نسبة لحوادث الحرق كانت داخل المنازل وبنسبة (٨٢,٩٣%).

جدول (٢٠)

أوقات حوادث الحرق

اوقات الحرق	التكرار	النسبة المئوية
٦ – ١٢ صباحاً – ظهراَ	٩	٢١,٩٥
١٢ – ٦ ظهراَ – مساءاً	٢٤	٥٨,٥٤
٦ – ١٢ مساءاً – ليلاً	٥	١٢,١٩
١٢ – ٦ ليلاً – صباحاً	٣	٧,٣٢
المجموع	٤١	١٠٠

يبين جدول (٢٠) ان اعلى نسبة لحوادث الحرق حصلت بين فترة الظهيرة والمساء وبالتحديد ما بين الساعة (١٢:٠٠ ظهراًَ و ٦:٠٠ مساءً). و يتفق هذا مع ماتوصل اليه بحث (الأمير) حيث يذكر بأن أغلب حالات الحرق حدثت في أوقات الظهيرة، الا انه يناقض ما توصل اليه بحث (عبدالله) الذي يشير الى أن أوقات حوادث الحرق كانت عادةً في الساعات المتأخرة من الليل أو في الصباح الباكر.

جدول (٢١)

التفكير المسبق بالإنتحار

هل تم التفكير بالإنتحارسابقاً	التكرار	النسبة المئوية

نعم	١٦	٣٩.٠٢
كلا	٢٥	٦٠.٩٨
المجموع	٤١	١٠٠

يوضح الجدول (٢١) بأن أعلى نسبة من بين عينة البحث (٦٠,٩٨%)لم يكن لديهن أيـة نيّـة مسـبقة للإنتحـار. وهـذا يتفـق ونظريـة دوركايم التي تدّعي بأن الظروف الإجتماعية و الضـغوط النفسـية هـي التـي تشـجع الفـرد علـى التفكير في الإنتحار.

جدول (٢٢)

أسباب إختيار الحرق كوسيلة للإنتحار

اسباب اختيار الإنتحارحرقاً	التكرار	النسبة المئوية
تقليد	٥	١٢.١٩
سهولة الحصول على وسيلة الحرق	٨	١٩.٥١
طريقة اسرع لأنهاء الحياة	١٥	٣٦.٥٩
التسبب بأذى (تعذيب) المقابل	١١	٢٨.٨٣
اعلام المجمتمع بحالي	٢	٤.٨٨
المجموع	٤١	١٠٠

يوضح الجدول (٢٢) بأن أعلى نسبة من بين عينة البحث وهي (٣٦,٥٩%) قد اختاروا الحرق كوسيلة للإنتحار لأعتقادهم بأنها وسيلة سريعة لأنهاء الحياة . وان هذا الأستنتاج يتفق مع ماجاء في بحث (الأمير) الذي يقول بأن الموت شبه مؤكد في الإنتحارحرقاً.و يأتي في الدرجة الثانية من حيث الأهمية الهدف من الإنتحارحرقاً تعذيب المقابل و الأنتقام منه حيث تصل هذه النسبة الى (٢٨.٨٣%). و يتفق هذا مع النتائج التي توصل اليها بحث (عبدالله) و الذي يبين بان الحرق هو محاولة لأرهاب المقابل و الأنتقام منه أو من أجل المس بسمعة العائلة و الأدعاء بأنهم لا يحترمون حقوق و رغبات الغير.

جدول (٢٣)

حالات الندم

حالات الندم	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٣٧	٩٠.٢٤
كلا	٤	٩.٧٦
المجموع	٤١	١٠٠

يبين الجدول (٢٣) بان نسبة عالية تصل الى (٩٠.٢٤%) من عينة البحث قد ندموا من قيامهم بمحاولة الحرق. و هذا يناقص الأستنتاج الذي توصل اليه كل من(عبدالله والأمير) حيث انهما يذكران بأن الأشخاص الذين حاولوا الإنتحارحرقاً قد ندموا فيما بعد.

جدول (٢٤)

المحاولة لإعادة الإنتحار

اعادة محاولة الإنتحاربعد الشفاء	التكرار	النسبة المئوية
نعم	٦	١٤.٦٤
كلا	٣٥	٨٥.٣٦
المجموع	٤١	١٠٠

يبين الجدول (٢٤) بأن نسبة (٨٦.٣٦%) من الذين حاولوا الإنتحارحرقاً لم يكونوا على استعداد لأعادة تلك المحاولة.

جدول (٢٥)

عدد الاطفال

الحالة الزوجية	عدد الاطفال			النسبة المئوية
	٠	١	٢-٤	
متزوجة	٤٤.١٢	٢٩.٤١	١٤.٧	٨٨.٢٤
مطلقة	٥.٨٨	٥.٨٨	–	١١.٧٦
أرملة	–	–	–	–
المجموع	٥٠	٣٥.٢٩	١٤.٧	١٠٠

يبين الجدول (٢٥) بأن نسبة (٤٤.١٢ %) من بين عينة البحث كنُ من المتزوجات اللاتي ليس لديهن اطفال. و يتفق هذا مع نظرية دوركايم التي تدّعي بأن نسبة الإنتحارترتفع لدى اولئك الذين ليس لديهم اطفال.

جدول (٢٦)

أنواع العنف التي مارست ضد عينة البحث

انواع العنف	التكرار	التسلسل
نفسي	٦٦	١
اقتصادي	٣٧	٢
اجتماعي	٧٢	٣
تربوي	٢٥	٤
جسدي	٢٣	٥
جنسي	١٠	٦

يبين الجدول (٢٦) بأن اعلى نسبة للعنف المستعمل ضد عينة البحث كان العنف النفسي بالدرجة الأولى و بالدرجة الثانية كان العنف الأقتصادي و يأتي العنف الأجتماعي بالدرجة الثالثة و العنف التربوي بالدرجة الرابعة و العنف الجسدي بالدرجة الخامسة أما العنف الجنسي فيأتي بالدرجة السادسة. و يتضح من هذا بأن الضغوط النفسية تشكل أكثر اسباب حالات محاولة الإنتحارحرقاً من قبل النساء. و تعود اسباب تلك الضغوط الى المشاكل العائلية التي تقع بين الأزواج حيث تبين نتائج البحث بأن اعلى نسبة لمحاولات الإنتحارحرقاً كانت بين المتزوجات.

جدول (٢٧)

أنواع العنف النفسي التي مارست ضد عينة البحث

العنف النفسي	التكرار	التسلسل
الإهمال (التهميش)	١٧	١

الطعن و الجرح اللفظي	١٠	٢
الاهانة	٩	٣
الاهمال العاطفي	٨	٤
اخجال	٦	٥
مراقبة المستمرة	٥	٦
اللوم	٥	٦
الشك	٥	٦
تخويف و التهديد	١	٧

يعالج الجدول (٢٧) انواع العنف النفسي الممارس ضد عينة البحث ومنها الأهمال حيث يأتي بالدرجة الأولى و يأتي الأيذاء عن طريق الطعن و التلميحات بالدرجة الثانية و بالدرجة الثالثة تأتي الاهانة، اما بالدرجة الرابعة فيأتي الاهمال العاطفي. و يأتي الاخجال (التسبب بالخجل) بالدرجة الخامسة و تأتي حالات المراقبة المستمرة و توجيه اللوم و الشك في اخلاص الزوجة بالدرجة السادسة ، ويأتي التخويف و التهديد بالدرجة السابعة. و من البديهي ان الأناث بصورة عامة هن بحاجة الى الرعاية العاطفية و المحبة و الأهتمام المستمر لكي يشعرن بوجودهن الخاص و لذلك فان اهمال هذه الناحية يعتبر من احدى الأسباب الرئيسية لخلق الضغط النفسي وجعلهن يفكرن في الإنتحارخاصة اذا اجتمع هذه الضغوط مع فقر البيئة المادية والإجتماعية.

جدول (٢٨)

أنواع العنف الاقتصادي التي مارست ضد عينة البحث

العنف الاقتصادي	التكرار	التسلسل
قلة المصروف	١٥	١
عدم تلبية الاحتياجات	١٢	٢
انعدام المصروف	١٠	٣

يعالج الجدول (٢٨) العنف الأقتصادي الذي استخدم ضد عينة البحث، حيث تبين بأن قلة المصروف لتغطية الأحتياجات الخاصة تأتي بالدرجة الأولى. اما بالدرجة الثانية فتأتي عدم تلبية او توفير الاحتياجات. و بالدرجة الثالثة عدم منحهن مصروف و بالأخص و كما تم ذكره انفاً، فأن معظم عينة البحث هن من ربات البيوت المتزوجات ولا يملكن أي مصدر مالي خاص بهن لتأمين متطلبات حياتهن ولا شك بأن أي اهمال لهذه الناحية الأقتصادية يشكل ضغطاً اخر و نوعاً من انواع العنف الأقتصادي.

جدول (٢٩)

أنواع العنف الاجتماعي التي مارست ضد عينة البحث

العنف الاجتماعي	التكرار	التسلسل

النظرة الدونية (كخادمة)	١٠	١
منع الخروج من المنزل	٧	٢
تحديد الادوار في المنزل	٥	٣
إخضاع للعادات و التقاليد الإجتماعية	٥	٣

يبين الجدول (٢٩) انواع العنف الأجتماعي التي استعملت ضد عينةالبحث. و يأتي بالدرجة الأولى حالات النظرة الدونية واعتبار الزوجة و كأنها خادمة اما بالدرجة الثانية فيأتي منع الزوجة من الخروج من المنزل، و يأتي بالدرجة الثالثة تحديد دورها داخل الأسرة و من ثم فرض القيود و اخضاعها للعادات و التقاليد الإجتماعية. و يعني هذا بأن موقع و دور المرأة في العائلة يشكلان عاملاً من عوامل الشعور بالذات و الثقة بالنفس وفي حالة غياب أي من هذه العوامل فمن المؤكد أن يؤدي ذلك الى خلق ضغط نفسي عليها.

جدول (٣٠)

أنواع العنف التربوي التي مارست ضد عينة البحث

العنف التربوي	التكرار	التسلسل
الحرمان من التعليم	١٣	١
الاجبار على ترك الدراسة	١٢	٢

يوضح الجدول (٣٠) أنواع العنف التربوي التي استعملت ضد عينة البحث حيث تبين بأن الحرمان من التعليم يأتي بالدرجة الأولى ، اما بالدرجة الثانية فيأتي الاجبار على ترك الدراسة. و من المعلوم بأن حق التعليم يعتبر من أبسط مباديء حقوق الأنسان و لذا فأن منع هذا الحق يشكل ضغطاً نفسياً اخر على المرء .

جدول (٣١)

أنواع العنف الجسدي التي مارست ضد عينة البحث

العنف الجسدي	التكرار	التسلسل
الضرب	١٣	١
محاولة الخنق	٣	٢
الحرق	٢	٣
الامساك بقوة	٢	٣

يوضح الجدول (٣١) انواع العنف الجسدي التي استعملت ضد عينات البحث حيث تبين بأن الضرب يأتي بالدرجة الأولى ، اما بالدرجة الثانية فتأتي محاولة الخنق و بالدرجة الثالثةالحرق اي حرق اجزاء من الجسد و من ثم ألأيذاء عن

طريق الامساك بقوة و الدفع. يعد العنف الجسدى فى المجتمعات التقليدية من ابرز تقاليد التنشيئة الإجتماعية الخاطئة دون مراعاة الناحية النفسية للمعنفات.

جدول (٣٢)

أنواع العنف الجنسي التي مارست ضد عينة البحث

العنف الجنسي	التكرار	التسلسل
الاجبار على المعاشرة الزوجية	٦	١
التحرش الجنسي	٤	٢

يبين الجدول (٣٢) انواع العنف الجنسي التي استعملت ضد عينة البحث حيث تبين بأن الاجبار او الاكراه على المعاشرة الجنسية يأتي بالدرجة الأولى اما التحرش الجنسي فيأتي بالدرجة الثانية. و من الواضح بأن اشباع الرغبة الجنسية يشكل حاجة فسيولوجية رئيسية للأنسان و لهذا فأن أي اخلال بمتطلبات هذه الناحية يشكل فجوة في شخصية المرأة.

جدول (٣٣)

آثار ممارسة العنف على الحالة النفسية لعينة البحث

آثار ممارسة العنف على الحالة النفسية لعينة البحث	التكرار	التسلسل
الشعور بالوحدة	٣٧	١
الشعور بعدم القدرة على قيام بواجبات الملقاة على عاتقها	٣١	٢
كره الذات	٢١	٣
ضعف إحترام الذات	١٧	٤
الرغبة في الموت	١٧	٤
كره العائلة	١٦	٥
ضعف الثقة بالنفس	١٤	٦

يرى دوركهايم انه على الرغم كون الإنتحارسلوك فردي و يهدف الفرد من وراءه انهاء حياته،الا انه للوصول الى اسبابه الحقيقية لابد من البحث في الاوضاع الإجتماعية ودرجة انتماء الفرد الى جماعته والوحدات الإجتماعية الاساسية في المجتمع ومنها الاسرة والدين والمجتمع السياسي .

و يوضح الجدول (٣٣) ان اساليب العنف المتعددة التي مارست ضد عينة البحث قد تركت ضغوط وآثار مختلفة على الحالة النفسية لأفراد العينة،و في النهاية كانت تلك الآثار قد تحولت الى ضغوطات متنوعة ودفعتهم الى القرار بالإنتحار،وجاء الاحساس بالوحدة بالدرجة الأولى،وبالدرجة الثانية الإحساس بعدم القدرة للقيام بالواجبات الملقاة على عاتقها،وبالدرجة الثالثة كره الذات ثم جاء عدم إحترام الذات والرغبة في الموت بالدرجة الرابعة ،وكره الاسرة بالدرجة الخامسة ،وعدم الثقة بالنفس بالدرجة السادسة. و كل ماجاءت من النتائج يتفق مع منظور دوركايم

حول الإنتحارو يؤكد نتائج دراسته عن الإنتحارالقائلة بأن ضعف علاقات افراد العينة باسراتهن و من حولهن والاحساس بالفشل و الاحباط من اهم الأسباب احساس افراد العينة باليأس والذي بدوره خلقت لديم دافعاً قوياً للرغبة في الموت ووضع حد لحياتهن .

الاستنتاجات:

بناءاً على النتائج التي توصل اليها البحث ،يستنتج الباحثون مايأتي:

١- الحالات الخاصة بالمتزوجات:

أ- ان النسبة العالية لحالات الإنتحارحرقاً لدى المتزوجات داخل المدن تشير بوضوح الى ضعف الإرتباط الأجتماعي بين الأفراد داخل المدن ،مما يؤدي الى ضعف تعلق الفرد بالمجتمع و الأسرة و بالنتيجة يؤدي ذلك الى خلق الشعور بالغربة و إزدياد الضغط النفسي و الإجتماعي في وقت تزداد فيه متطلبات الحياة يوماً بعد يوم في المدن ، و تنعدم فيها فرص الحصول على المصادر الأقتصادية لتلبية جميع تلك المتطلبات.

ب- إن أعلى نسبة لأنواع العنف التي استعملت ضد عينات البحث كانت بين المتزوجات.

ج- ان نسبة كبيرة من عينة البحث (الحالة نفسها، الزوج ، الوالدة ، الوالد،... الخ) كانوا من الأميين.

٢- الحالات الخاصة بغير المتزوجات: أن أعلى نسبة لحوادث الإنتحارحرقاً والخاصة بغير المتزوجات تقع بين الطلبة والمراهقين من سكان الأقضية وهذا يدل على عدم تلبية احتياجات الشباب في تلك الأقضية وكذلك عدم الإهتمام بمشاعرهم و عواطفهم ورغباتهم مما يجعلهم يشعرون بالأغتراب و يميلون الى العزلة في حالة مواجهتهم المشاكل النفسية أو الإجتماعية، علماً بان مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة من مراحل المتشنجة وغير مستقرة من الناحية النفسية والعاطفية للفرد ، ولذا فأن اي سوء فهم من لدن الموجودين حول الفرد قد يسبب ضغطاً اضافياً عليه.

٣- الحالات الخاصة بالمطلقات: يبين البحث بأن المطلقات اللواتي حاولن أو ارتكبن الإنتحارحرقاً كن في مقتبل العمر ولم تكن لمتغيرات البحث أي تأثير على ابعادهم عن القيام بذلك العمل بل ان الظروف الإجتماعية الخاصة بهم أثرت عليهن وعزلهن عن المجتمع و خلقت لديهن عدم الشعور بالأطمئنان والرغبة في الموت. و تتلخص العوامل الإجتماعية في ما ياتي:

١- مشكلات الحياة الزوجية.

٢- تدني المستوى الثقافي للحالة والزوج و الوالدين.

٣-قلة الوعي بخصوصيات الحياة الزوجية و متطلبات تلك المرحلة و ضعف الشعور بالمسؤولية لدى الأزواج . وفي بعض الأحيان يكون عدم الأنجاب أو انجاب الأطفال

الأنـاث فقط مـن دون الـذكور سـبباً فـي خلـق المشكلات العائلية.

التوصيات و المقترحات:

بنـاءاً علـى النتـائج الدراسـة الحاليـة توصـل الباحثون الى مجموعة من التوصيات والمقترحات :

أولاً: التوصيات :

١- إلتزام الحكومـة (لاسيما وزارتـي التخطـيط و التربيـة) ،بتطبيـق قـانون التعلـيم الإلزامـي و معاقبة غير الملتزمين به .

٢- توسـيع نشـاطات مراكـز الإرشـاد الأسـري ، وتفعيل برامجها بفتح دورات إرشادية(إلزامية) للشباب قبل الزواج.

٣- بث حملات التوعية في وسائل الإعلام بهدف رفع مستوى وعي أولياء الأمور عن خصائص ومتطلبات مرحلة المراهقة .

٤- تركيـز الإعـلام علـى ظـاهرة إنتحـار النسـاء حرقـاً ، وتوضـيخها بشـكل علمـي و أكـاديمي دون المبالغة فيها .

٥- قيام منظمات المجتمع المدني بحلقات دراسية و عقد مناقشات متوازنـة بالإشترك مـع علمـاء الدين و الأكاديميين المتخصصين.

ثانياً: المقترحات:

إستكمالاً للدراسة الحالية يوصـي الباحثون بـ:

١- إجـراء دراسـة مماثلـة لكـلا الجنسـين وبشـكل دوري .

٢- إجـراء دراسـة مقارنـة بـين مـدن كوردسـتان ، لمعرفةأسباب التشابه والإختلاف بينهم .

٣- إجراء دراسـة مماثلـة بتنـاول بعض المتغيـرات الأخـرى مثـل أثـر إنقلابـات القمـر و العـادة الشهرية للنساء على ظاهرة إنتحارهن حرقاً .

٤- إجـراء دراسـة عـن العـاملين فـي مستشـفى الطواريء المتعاملين مع حالات إنتحار النساء حرقـاً إنعكاسـه علـى أوضـاعهم النفسـية والإجتماعية .

المصادر و الهوامش:

١-- نيقـولا تيماشـيف(١٩٨٢): نظريـة علـم الاجتماع،ترجمـة-محمد عـودة و آخـرون،دار المعارف،القاهرة ،ص١٧٥-١٧٦.

٢-رِيَكخـراوى ئاسـوودة(٢٠٠٤): ضـاوديَرى مافـةكانى ذنـان،رِاثورتى سـالَى ٢٠٠٢،ضـاثخانةى وةزارةتـى رِؤشـنبيرى حكومـةتى هـةريَمى كوردسـتان . ئاسوودة،٢٠٠٤،٥٩ .

٣- نةزةنـد بـةطيخانى و كؤمـةلَيَكى تـر ،٢٠١٠:توندوتيذى و كوشتن لةسـةر بنـةماى شةرةف لةكوردستانى عيَراق و ناو كؤميونيتى كـورد لةشانشـينى يـةكطرتوودا،زانكؤى بريسـتلَ،ئاراس بريَس،هـةولَيَر-كوردستان،لا.٢٩.

٤- هيثم أحمد علي،الإنتحارمن وجهة نظر علم النفس و الدين الاسلامي،مجلة الفتح،العدد ٣٣،سنة ٢٠٠٨،

٥- قيس النوري وعبدالمنعم الحسنى،النظريات الإجتماعية،جامعة بغداد،١٩٨٥،ص١١٣ .

٦- ذياب البدانية،٢٠٠٩:اختبار نظرية دوركايم فى الإنتحار،عمان،ص٣٦.

7-http://ar.wikipedia.org

٨- مصدر هذه المعلومات معاون مدير مستشفى الامرجنسي (دلَسؤز محمد).

٩- ئاواز عةبولَلا،٢٠٠٨:ثالَنةرةكانى خؤسووتاندنى ذنان لةنمونةى كورديدا،ضاثخانةى تةوار،ضاثى يةكةم.

١٠- د.هيثم احمد علي،٢٠٠٨،الإنتحارمن وجهة نظر علم النفس و الدين الاسلامي ،متاح على الموقع الالكتروني http://www.iasj.net/

١١-وعدابراهيم خليل الامير،٢٠٠٩:ظاهرة انتحار النساء حرقاً،سلسلة دراسات عراقية ٣٦،بغداد-اربيل بيروت.

12-Nazar M.Mohammad Amin &the others (2012):Self-burning in Iraqi Kurdistan: proportion and risk factors in a burns unit, INTERNATIONAL PSYCHIATRY, VOLUME 9, NEMBER 3.

١٣- فيليب تابان و جان فرانسو دورتيه،٢٠١٠:علم الاجتماع،ترجمة:د.الياس حسن، الطبعة الاولى، ٢٠١٠، دارالفقه،سورية ،دمشق ، ص.٥٦

١٤- أنتوني غدنز،٢٠٠٩:علم الاجتماع (مع مدخلات عربية) ، ترجمة:فايز الصياغ،الطبعة الرابعة، المنظمة العربية للترجمة و مؤسسة ترجمان،بيروت ،لبنان، ص.٦٦

١٥- فيليب تابان و جان فرانسو دورتيه،٢٠١٠:علم الاجتماع،ترجمة:د.الياس حسن،مصدر سابق ،ص٦٤.